بَـدَا شِـبْـهُ الـزُّبَـابَـةِ فـي بَـنِـيـهَـا،
وَعِـرْقٌ مِـنْ قُـفَـيـرَةَ غَـيـرُ نَـامـي[١]
فـإنّ مُـجَـاشِـعـاً، فَـتَـعَـرّفُـوهُـمْ،
بَـنُـو جَـوْخَـى وَخَـجْـخَـجَ وَالـقِـذامِ[٢]
وَأُمُّـهُـمُ خَـضَـافِ تَـدَارَكَـتْـهُـمْ
بِـذَحْـلٍ فـي الـقُـلُـوبِ وَفـي الـعِـظـامِ[٣]
مَـتـى تَـأتِ الـرُّصَـافَـةَ تَـخْـزَ فِـيـهَـا،
كَـخِـزْيِـكَ فـي الـمَـوَاسِـمِ كُـلَّ عَـامِ
تَـلَـفّـتُ وَهْـيَ تَـحْـتَـكَ يـا ابـنَ قَـيْـنٍ
إلـى الـكِـيـرَيْـنِ وَالـفَـأسِ الـكَـهَـامِ[٤]
تُـفَـدّي عَـامَ بِـيـعَ لـهَـا جُـبَـيْـرٌ،
وَتَـزْعُـمُ أنّ ذَلِـكَ خَـيـرُ عَـامِ
وَلَـمْ تُـدْرِكْ بـقَـتـلِ أبِـيـكَ فِـيـهِـمْ
وَلا بِـعَـرِيـشِ أُمِّـكُـمُ الـحـطـامِ[٥]
لَـقَـدْ رَحَـلَ ابـنُ شِـعْـرَةَ نـابَ سَـوْءٍ،
تَـعَـضّ عَـلـى الـمَـوَارِكِ وَالـزّمَـامِ[٦]

إلى المهدي نفزع

يمدح هشاماً:

[من الوافر]

وأصْـبَـحَ حَـبْـلُ وَصْـلِـكُـمُ رِمَـامَـا،
وَمَـا عَـهْـدٌ كَـعَـهْـدِكِ، يـا أُمَـامَـا[٧]

---

(١) الزبابة: فأرة ذات وبر كثير في وجهها.
(٢) جوخى وخجخج والقذام: أسماء إماء.
(٣) الذحل: الحقد والعداوة.
(٤) الكهام: الضعف.
(٥) العريش: الجنازة.
(٦) الموارك: مفردها مورك: قادمة الرحل.
(٧) رماماً: متقطعاً.

إذا سَفَرَتْ، فَمَسْفَرُهَا جَمِيلٌ،
وَيُرْضِي العَينَ مَرْجِعُهَا اللِّثَامَا[١]
تُرِي صَدْيَانَ، مَشْرَعَةً شِفَاءً،
فَحَامَ، وَلَيْسَ وَارِدَهَا وَحَامَا[٢]
أَمَنّيْتِ المُنَى، وَخَلَبْتِ، حَتى
تَرَكْتِ ضَمِيرَ قَلْبِي مُسْتَهَامَا[٣]
سَقَى الأُدَمَى بِمُسْبِلَةِ الغَوَادي
وَسُلْمَانِينَ مُرْتَجِزاً رُكَامَا[٤]
سَمِعْتُ حَمَامَةً طَرِبَتْ بِنَجْدٍ،
فَمَا هِجْتَ العَشِيّةَ يا حَمَامَا؟
مُطَوَّقَةً، تَرَنَّمُ فَوْقَ غُصْنٍ،
إِذَا مَا قُلْتُ مَالَ بِهَا اسْتَقَامَا
سَقَى اللَّهُ البَشَامَ وَكُلَّ أَرْضٍ
مِنَ الغَوْرَيْنِ أَنْبَتَتِ البَشَامَا[٥]
أُحِبّ الدُّورَ مِنْ هَضَبَاتِ غَوْلٍ،
وَلا أَنْسَى ضَرِيّةَ وَالرِّجَامَا[٦]
كَأَنّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ قَوٍّ،
وَلَمْ تَعْرِفْ، بِنَاظِرَةَ، الخِيَامَا

(١) سفرت: كشفت عن وجهها، المَسْفَر: ما يظهر من وجهها، المرجع: اسفل الكتف، اللّثام: الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب.
(٢) صديان: من صدي: عطش شديداً، المشرعة: جمعها مشارع: مورد الشّاربة، حام: عطش، وحام: من وحم: إشتهى.
(٣) خلبت: خدعت، المستهام: الهائم.
(٤) المسبلة: من أسبل وأسبلت السماء: أمطرت، المرتجز: الرعد شديد الصوت، الغوادي: السحب تنشأ غدوة، الأذمى وسلمانين: موضعان.
(٥) البشام: شجر طيب الرائحة تستخدم عيدانه مساويك.
(٦) غول: وضرية والرّجام: أسماء مواضع.

عَـرَفْـتُ مَـنَـازِلاً بِـجِـمَـادِ قَـوٍّ،
فَـأَسْـبَـلْـتُ الـدّمُـوعَ بِـهَـا سِـجَـامَـا[١]
وَسُـفْـعـاً فـي الـمَـنَـازِلِ خَـالِـدَاتٍ،
وَقَـدْ تَـرَكَ الـوَقُـودُ بِـهِـنّ شَـامَـا[٢]
وَقَـفْـتُ عَـلـى الـدّيَـارِ، فَـذَكْـرَتْـنـي
عُـهُـوداً مِـنْ جُـعَـادَةَ أوْ قَـطَـامَـا
أظَـاعِـنَـةٌ جُـعَـادَةُ لَـمْ تُـوَدِّعْ،
أُحِـبُّ الـظّـاعِـنِـيـنَ، وَمَـنْ أقَـامَـا[٣]
فَـقُـلْـتُ لـصُـحْـبَـتـي، وَهُـمُ عِـجَـالٌ،
بِـذي بَـقَـرٍ: ألا عُـوجُـوا الـسّـلامَـا[٤]
صِـلُـوا كَـنَـفـي الـغَـدَاة وَشَـيّـعُـونـي،
فَـإنّ عَـلَـيْـكُـمُ مِـنّـي زِمَـامَـا[٥]
فَـقَـالُـوا: مَـا تَـعُـوجُ بِـنَـا لِـشَـيء،
إذا لَـمْ تَـلْـقَـهُـمْ إلّا لِـمَـامَـا[٦]
مِـنَ الأُدَمَـى أتَـيْـنَـكَ مُـنْـعَـلاتٍ،
يُـقَـطِّـعْـنَ الـسّـرَائِـحَ، وَالـخِـدامَـا[٧]
فَـلَـيْـتَ الـعِـيـسَ قَـدْ قَـطَـعَـتْ بِـرَكْـبٍ
وِعَـالاً، أوْ قَـطَـعْـنَ بِـنَـا صَـوَامَـا[٨]

(١) السّجام: من سجم الدمع: سال قليلاً أو كثيراً.
(٢) السّفع: حبّ الحنظل، الشام: مفردها شامة: أثر أسود في الأرض.
(٣) ظاعنة: راحلة. (٤) عجال: مستعجلون، عوجوا: ميلوا.
(٥) الكنف: الظل والجانب، شيّع، وشيعه: تابعه وأولاه على أمر، يريد في الشطر الثاني أنه يقوم بأمرهم.
(٦) لماماً: قليلاً.
(٧) السرائح: مفردها سريحة: الثوب، الخدام: مفردها خدمة: الخلخال، أو السير الغليظ من الجلد المحكم يشد على رسغ البعير.
(٨) العيس: قوافل الإبل، وعال وصوام: أماكن في ديار بني بكر.

كَـأنّ حُـدَاتَـنَـا الـزّجِـلِـيـنَ هَـاجُـوا
بِـخَـبْـتٍ، أوْ سَـمَـاوَتِـهِ، نَـعَـامَـا[١]
تُـخَـاطِـرُ بِـالأدِلّـةِ أُمُّ وَحْـشٍ،
إذا جَـازُوا تَـسُـومُـهُـمُ الـظِّـلَامَـا[٢]
مُـخَـفِّـقَـةً، تَـشَـابَـهُ حِـيـنَ يَـجْـرِي
حَـبَـابُ الـمَـاءِ، وَارْتَـدَتِ الـقَـتَـامَـا[٣]
تَـرَى رَكْـبَ الـفَـلاةِ، إذا عَـلَـوْهَـا،
عَـلـى عَـجَـلٍ، وَسَـيْـرُهُـمُ اقْـتِـحَـامَـا
إذا نَـشَـزَ الـمَـخَـارِمَ فـي ضُـحَـاهَـا،
حَـسِـبْـتَ رِعَـانَـهَـا حُـصُـنـاً قِـيَـامَـا[٤]
أبِـيـتُ الـلّـيْـلَ أرْقُـبُ كُـلَّ نَـجْـمٍ،
مُـكَـابَـدَةً لِـهَـمّـيَ وَاحْـتِـمَـامَـا[٥]
لِـمَـرّ سِـنِـيـنَ قَـدْ لَـبِـسَـتْ شَـبَـابـي،
وَأبْـلَـتْ، بَـعْـدَ جِـدّتِـهَـا، الـعِـظَـامَـا
مَـشَـيْـتُ عـلـى الـعَـصَـا وَحَـنُـونَ ظَـهـرِي
وَوَدّعْـتُ الـمَـوَارِكَ وَالـزّمَـامَـا[٦]
وَكَـيْـفَ وَلا أشُـدّ حِـبَـالَ رَحْـلٍ،
أرُومُ إلـى زِيَـارَتِـكِ الـمَـرَامَـا

(١) الحداة: مفردها حادٍ: من يسوق الإبل ويغني لها.
(٢) الأدلّة: مفردها دليل: المرشد، أم الوحش: الفلاة، الظِلام: يريد الظلم.
(٣) المخفقة: الأرض التي تستوي فيكون فيها السراب مضطرباً، القتام: الغبار.
(٤) نشز: ارتفع، المخارم: الطرق في الجبال وأفواه الجبال: مفردها مَخرم، الرعان: مفردها الرعن: الجبل الطويل، الحُصُن: مفردها حصان: الحصين والمنيع من الأماكن.
(٥) مكابدة: من كابد: قاسى وتحمّل المشاق، الاحتمام: الإهتمام.
(٦) الموارك: مفردها مورك: قادمة الرّحل.

مِـنَ الـعِـيـديّ فـي نَـسَـبِ الـمَـهَـارَى،
تُـطِـيـرُ عَـلـى أخِـشّـتِـهَـا الـلُّـغَـامَـا[١]
وَتَـعْـرِفُ عِـتْـقَـهُـنّ عَـلـى نُـحُـولٍ،
وَقَـدْ لَـحِـقَـتْ ثَـمَـائِـلُـهَـا انْـضِـمَـامَـا[٢]
كَـأنّ عَـلـى مَـنَـاخِـرِهِـنّ قُـطْـنـاً،
يَـطِـيـرُ وَيَـعْـتَـمِـمْـنَ بِـهِ اعْـتِـمَـامَـا[٣]
أمِـيـرُ الـمُـؤمِـنِـيـنَ قَـضَـى بِـعَـدْلٍ،
أحَـلَّ الـحِـلّ، وَاجْـتَـنَـبَ الـحَـرَامَـا
أتَـمّ الـلَّـهُ نِـعْـمَـتَـهُ عَـلَـيْـكُـمْ،
وَزَادَ الـلَّـهُ مُـلْـكَـكُـمُ تَـمَـامَـا
وَبَـارَكَ، فـي مَـسِـيـرِكُـمُ، مَـسِـيـراً،
وَبَـارَكَ، فـي مُـقَـامِـكُـمُ، مَـقَـامَـا
بِـحَـقّ الـمُـسْـتَـجِـيـرِ يَـخَـافُ رَوْعـاً،
إذا أمْـسَـى بِـحَـبْـلِـكَ أنْ يَـنَـامَـا
فَـيَـا رَبَّ الـبَـرِيّـةِ أعْـطِ شُـكْـراً،
وَعَـافِـيَـةً، وَأبْـقِ لَـنَـا هِـشَـامَـا
وَثِـقْـنَـا بِـالـنّـجَـاحِ، إذَا بَـلَـغْـنَـا
إمَـامَ الـعَـدْلِ وَالـمَـلِـكَ الـهُـمَـامَـا
عَـطَـاءُ الـلَّـهِ مَـلّـكَـكَ الـنّـصَـارَى،
وَمَـنْ صَـلّـى لـقِـبْـلَـتِـهِ، وَصَـامَـا
تُـعَـافـي الـسّـامِـعِـيـنَ، إذا أطَـاعُـوا،
وَلَـكِـنّ الـعُـصَـاةَ لَـقُـوا غَـرَامَـا[٤]

(١) اللغام: زبد أفواه الإبل، اللّعاب، الأخشة: مفردها خشاشة: العود يجعل في عظم أنف الجمل.
(٢) عتقهنّ: حريتهنّ، الثمائل: مفردها ثميلة: ما بقي في الإناء أو الحوض من ماء وغيره.
(٣) يعتممن: يتخذ كالعمامة. (٤) الغرام: الغرامة: ما يلزم أداؤه من المال.

وَكَـانَ أبُـوكَ، قَـدْ عَـلِـمَـتْ مَـعَـدٌّ،
يُـفَـرِّجُ عَـنْـهُـمُ الـكُـرَبَ الـعِـظَـامَـا
وَقَـدْ وَجَـدوكَ أكْـرَمَـهُـمْ جُـدوداً
إذَا نُـسِـبُـوا، وَأثْـبَـتَـهُـمْ مَـقَـامَـا
وَتُـحْـرِزُ حِـيـنَ تَـضْـرِبُ بِـالـمُـعَـلّـى،
مِـنَ الـحَـسَـبِ، الـكَـوَاهِـلَ وَالـسّـنَـامَـا
إلـى الـمَـهْـدِيّ نَـفْـزَعُ، إنْ فَـزِعْـنَـا،
وَنَـسْـتَـسـقـي، بِـغُـرّتِـهِ، الـغَـمَـامَـا[1]
وَمَـا جَـعَـلَ الـكَـوَاكِـبَ أوْ سُـهَـيْـلاً،
كَـضَـوْءِ الـبَـدْرِ يَـجْـتَـابُ الـظّـلَامَـا
وَحَـبْـلُ الـلّـهِ تَـعْـصِـمُـكُـمْ قُـوَاهُ،
فَـلا تَـخْـشَـى لِـعُـرْوَتِـهِ انْـفِـصَـامَـا
وَيَـحْـسَـرُ مَـنْ تَـرَكْـتَ فـلَـم تُـكَـلِّـمْ،
وَيُـغْـبَـطُ مَـنْ تُـرَاجِـعُـهُ الـكَـلامَـا
رَضِـيـنَـا بِـالـخَـلِـيـفَـةِ، حِـيـنَ كُـنّـا
لَـهُ تَـبَـعـاً، وَكَـانَ لَـنَـا إمَـامَـا
تَـبَـاشَـرَتِ الـبِـلادُ لَـكُـمْ بِـحُـكْـم،
أقَـامَ لَـنَـا الـفَـرَائِـضَ وَاسْـتَـقَـامَـا
وَرِيـشِـي مِـنْـكُـمُ، وَهَـوَايَ فِـيـكُـمْ،
وَإنْ كَـانَـتْ زِيَـارَتُـكُـمْ لِـمَـامَـا
وُقِـيـتَ الـحَـتْـفَ مِـنْ عَـرَضِ الـمَـنَـايَـا،
وَلُـقّـيـتَ الـتّـحِـيّـةَ وَالـسّـلَامَـا[2]

(١) الغرّة: الأبيض والحُسن في الوجه.
(٢) الحتف: الموت.

لَـقَـدْ عَـلِـمَ الـبَـرِيّـةُ، مِـنْ قُـرَيْـشٍ
وَمِـنْ قَـيْـسٍ، مَـضَـارِبَـهُ الـكِـرَامَـا[١]
نَـمَـاكَ الـحَـارِثَـانِ وَعَـبْـدُ شَـمْـسٍ
إلـى الـعَـلْـيَـا، فَـعِـزُّكَ لَـنْ يُـرَامَـا[٢]
سُـيُـوفُ الـخَـالِـدَيْـنِ صَـدَعْـنَ بَـيْـضاً
عَـلـى الأعْـداء فـي لَـجِـبٍ وَهَـامَـا[٣]
وَسَـيْـفُ بَـنـي الـمُـغِـيـرَةِ لَـمْ يُـقَـصِّـرْ؛
سُـيُـوفُ الـلَّـهِ دَوّخَـتِ الأنَـامَـا[٤]
رَأيْـتُ الـمَـنْـجَـنِـيـقَ، إذَا أصَـابَـتْ
بِـنَـاءَ الـكُـفْـرِ، هَـدّمَـتِ الـرُّخَـامَـا[٥]

أكرم بالخؤولة والعموم

يمدح هشام بن عبد الملك:

[من الوافر]

أَلُـمْـتِ، وَمَـا رَفُـقْـتِ بِـأنْ تَـلُـومـي،
وَقُـلْـتِ مَـقـالَـةَ الـخَـطِـلِ الـظَّـلُـومِ[٦]
إذا مَـا نِـمْـتِ هَـانَ عَـلَـيْـكِ لَـيْـلـي،
وَلَـيْـلُ الـطّـارِقَـاتِ مِـنَ الـهُـمُـومِ[٧]
أهَـذا الـوُدُّ غَـرّكِ أنْ تَـخَـافـي
تَـشَـمُّـسَ ذِي مُـبَـاعَـدَةٍ، عَـذُومِ[٨]

(١) البرية: الناس.
(٢) الحارثان: يريد الحارث بن عبد شمس، يُرام: يقصد ويطلب.
(٣) الخالدان: خالد بن الوليد وأخوه، البيض: الخوذ الحديدية، اللجب: كثرة أصوات الأبطال.
(٤) الأنام: النّاس.
(٥) المنجنيق: آلة حربية قديمة تستخدم لإطلاق القذائف.
(٦) رفُقْت: كنت لينة الجانب واللطف، الخطل: الكلام الفاسد، الظلوم: الكثير الظلم.
(٧) الطارقات: الآتيات ليلاً.
(٨) التشمّس: البخل، العذوم: الكثير العضّ.